الأسباب والمقدمات لانتفاضة الأهوار المسلحة عام ١٩٦٨

التي قادها الحزب الشيوعي العراقي

Causes and Preludes to the Armed Marsh Uprising of 1968 by the Iraqi Communist Party

كلمات مفاتيح: الانتفاضة، الاهوار، الحزب الشيوعي

Keywords: uprising, marshes, Communist Party

محمد عبد الرضا عبد السادة الدراجي

Muhammad Abd al-Rida Abd al-Sada al-Daraji

أ . د. علاء فاضل احمد العامري

Professor Doctor. Alaa Fadel Ahmed Al-Amiri

الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب / قسم التاريخ

Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of History

البريد الالكتروني : Aldrajym076@gmail.com

الخلاصة

شهدت خمسينيات وستينيات القرن الماضي عدد من الثورات والانتفاضات المسلحة على مستوى العالم، بما عرف وقتها بحركات اليسار او حركات التحرر العالمية، كذلك شهد العراق حركات مماثلة لذلك، اذ لجى الحزب الشيوعي العراقي الى حركة الكفاح المسلح في اهوار جنوب العراق، وكانت ابرز الاسباب والمقدمات التي دفعت الشيوعيين للخيار المسلح هو طموحهم بقلب نظام الحكم في زمن عبد السلام عارف وشقيقة عبد الرحمن عارف، اذ اعتقد الشيوعيين بانهم قد تعرضوا للظلم انذاك، ومن الاسباب الاخرى محاولتهم لتوحيد الحزب بعد انشقاق عام ١٩٦٧، كما ان قائد الانتفاضة خالد احمد زكي كان متأثرٌ بالثورات التي قامت في امريكا اللاتينية في الستينيات من القرن الماضي، اذ حاول خالد احمد زكي استخدام اسلوب جيفارا في الانتقال من اطراف المدن الى المركز.

APSTRACT

The fifties and sixties of the last century witnessed a number of revolutions and armed uprisings around the world, known at the time as leftist movements or global liberation movements. Iraq also witnessed similar movements, as the Iraqi Communist Party resorted to the armed struggle movement in the marshes of southern Iraq. The most prominent reasons and preludes that pushed the communists to the armed option were their ambition to overthrow the ruling regime during the time of Abdul Salam Arif and his brother Abdul Rahman Arif, as the communists believed that they had been subjected to injustice at that time. Another reason was their attempt to unify the party after the split in 1967. The leader of the uprising, Khaled Ahmed Zaki, was also influenced by the revolutions that took place in Latin America in the sixties of the last century, as Khaled Ahmed Zaki tried to use Guevara's method in moving from the outskirts of the cities to the center.

المقدمة

تعد منطقة الأهوار من المناطق المميزة في جنوب العراق كونها مسطحات مائية كبيرة، تبلغ مساحتها ٢٠ ألف كم^2، ومياه الأهوار عذبة تضم ثروة حيوانية في داخلها كونها تعتمد على مياه دجلة والفرات فضلاً عن الأنهار الموسمية في غرب إيران، جعل ذلك الأهوار منطقة صالحة للسكن، وتمتد اهوار العراق من شمال شرق مدينة العمارة شمالا الى البصرة جنوبا والناصرية غربا، وتقع بين دائرتي عرض (٣٠ -٢٥ و٤٨-٣١) شمالا وخطي طول (٣١- ٤٦ و٠٠- ٤٨) شرقا[1] ، وقدر عدد سكانها حسب إحصاء عام ١٩٦٥ بـ(٢٧٤١٦٠) نسمة.[2]

عانت الأهوار منذ مطلع القرن العشرين من اهمال الحكومات التي تعاقبت على العراق، إذ انتشرت فيها الامراض وافتقدت لأبسط الخدمات[3]، على الرغم من اهميتها الاقتصادية للبلد، انعكس ذلك الاهمال على الاوضاع المعاشية لسكان الأهوار وجعلهم على استعداد لتقبل فكرة الكفاح المسلح لتغيير الواقع السياسي من اجل تحسين حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، لاسيما بعد عودة الاقطاعيين عام ١٩٦٦ في عهد عبد الرحمن عارف (١٩١٦-٢٠٠٧) لاستعادة أراضيهم السابقة التي تنازلوا عنها على وفق قانون الإصلاح الزراعي ٣٠ لسنة ١٩٥٨، شعر الفلاحين بنوع من الظلم، لاسيّما بعد الدعم الحكومي للإقطاعيين، استثمر الحزب الشيوعي العراقي تلك الاوضاع ووقف موقف المدافع عن حقوق الفلاحين واوكل عدد من المحاميين للدفاع عن قضية فلاحي الأهوار، على الرغم ان القضية لم تحسم لصالح الفلاحين .[4]لم تكن الاوضاع السياسية الداخلية والخارجية مستقرة قبل قيام انتفاضة الأهوار في عام ١٩٦٨، اذ كان عدم الانسجام والصراع والتدافع بين الأحزاب والاتجاهات السياسية التي كانت فاعلة آنذاك سعيا منهاً لتغير النظام، ولتحقيق ذلك لجأت فئات مختلفة من الجيش والناشطين والأحزاب السياسية إلى الانقلابات العسكرية؛ لتحقيق أهدافها السياسية، مما هيأ الأرضية لانقلابات عسكرية، في غضون عشر سنوات فقط حدثت انقلابات وحركات عسكرية عدة نجح بعضها وفشل البعض الآخر، كان على رأسها انقلاب عبد الكريم قاسم في ١٤ تموز ١٩٥٨، الذي نجح في تغيير نظام الحكم الملكي الى جمهوري، كما حدثت محاولات للانقلاب ضد عبد الكريم قاسم، أبرزها انقلاب الشواف عام ١٩٥٩الذي انتهى بالفشل، ثم انقلاب حزب البعث العربي الاشتراكي الذي أطاح بحكم عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣ بقيادة عبد السلام عارف(١٩٢١ - ١٩٦٦)، ثم قاد الأخير انقلاباً على البعثيين عرف بحركة ١٨ تشرين الثاني١٩٦٣،. أثرت تلك الانقلابات العسكرية تأثيراً سلبياً على الواقع السياسي والاقتصادي في العراق، إذ رافقها عدم استقرار سياسي وامني، فضلاً عن إعاقة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، وكان لتبعات تلك الانقلابات التي حدثت في البلاد وتسببت في صعوبات كبيرة

حال دون بناء نظام ديمقراطي مستقر[5]، مما أدى إلى الاعتماد على القوة العسكرية كوسيلة وحيدة لتغيير النظام، لاسيّما بعد أنْ ازداد السخط الشعبي والحزبي ضد السلطة، على الرغم من أنَّ سنين حكم عبد الرحمن عارف كانت توصف بالاستقرار السياسي، لكنها تأثرت بمجموعة من الضباط، وذلك نتيجة لضعف شخصية عارف[6]. اذ كان الحزب الشيوعي معارضاً لحكم عبد الرحمن عارف بشكل متزايد، وعلى أثر ذلك شكل قوة عسكرية استعدادًا لأسقاط النظام في حال سنحت الفرصة، من اجل تطبيق مبادى الحزب في تحقيق الحرية والمساواة، لاسيما ان تلك المرحلة تزامنت مع ذروة نشاط القوى اليسارية في العالم لمقارعة الدول الاستعمارية وحكوماتها التي تميزت بطابعها العسكري.[7]

وكان للمنافسة على زعامة الحزب دوراً كبيراً في تزايد تلك الانشقاقات، اذ ان تلك المشاكل تحدث في اغلب الأحزاب السياسية على مستوى العالم، لاسيما اليسارية منها، فضلاً عن ذلك تسبب الدعم الخارجي القادم من الاتحاد السوفيتي بزيادة حدة الانشقاق داخل الحزب الشيوعي العراقي[8]، حتى بلغ ذروته عام ١٩٦٧، وكان لذلك الانشقاق دورا في قيام انتفاضة الأهوار عام ١٩٦٨، بسبب سعي بعض قادة الحزب الى اتباع المسار العسكري ومنتقدي المسار السياسي للحزب في تلك المرحلة[9]، ويمكن تلخيص أسباب واهداف،الانتفاضة،بالاتي:

أولا:،اسقاط،نظام،الحكم

كان الحزب الشيوعي العراقي يمهد لتغير نظام الحكم في البلاد بطرق سياسية او عسكرية قبل قيام انتفاضة الأهوار المسلحة عام ١٩٦٨ بعدة سنوات، لاسيّما بعد الإطاحة بالحكم الملكي في العراق عام ١٩٥٨، إذ كان الحزب الشيوعي من المناصرين والمؤيدين لثورة ١٩٥٨، وحمل شعار "كفاح تضامن[10]" مع حكومة عبد الكريم قاسم، عمل الشيوعيون على مكافحة أي نهج خطأ لتلك الحكومة وتضامنوا مع أي خطوه ايجابية له وجهة نظرهم، اصر قادة الحزب الشيوعي على المشاركة في الحكم، لاسيّما بعد زيادة أعداد المنتمين للجمعيات الشيوعية، اذ طالب أعضاء الحزب عبر الصحف والمقالات بالمشاركة في إدارة الدولة، وأنَّ وجودهم في الحكومة "ضرورة وطنية ملحة"[11]، لكن عبد الكريم قاسم لم يستجب لذلك، فلم يسند لهم الا حقيبة وزارية واحده كانت لـ(نزيهة الدليمي)[12]، مما دفع بالشيوعيين الاستمرار في نقد الحكومة علنًا عبر المقالات الصحفية.[13]

أثارت تلك المقالات حفيظة عبد الكريم قاسم، الذي ردَّ بحملة من الخطابات حملت بصورة غير مباشرة مضامين ضد الشيوعيين، وأدت الى حدوث عداء ظاهري بينهما. نظم الحزب الشيوعي العراقي تظاهرات كبيرة بمناسبة عيد العمال العالمي في الاول من آيار عام ١٩٥٩،

وقف أعضاء الحزب في مقدمة تلك التظاهرات التي حملت شعارات مطالبة بمشاركة حزبهم في الحكم[14]، ولتقييم طبيعة العلاقة بين الحزب الشيوعي العراقي وحكومة عبد الكريم قاسم تحدث عضو الحزب عامر عبد الله (١٩٢٤ – ٢٠٠٠)، بان لعنة عبد الكريم قاسم ظهرت على الشيوعيين[15]، إذ انتشر بين الشيوعيين تصوراً بأن سياسة الأخير تجاههم قد تغيرت، كما تسربت بعض الانباء عن مخطط لضرب الحزب الشيوعي، رُسم ذلك المخطط في ليلة ٤/٥ تموز ١٩٥٩ والذي تزامن مع الاستعراض العسكري للواء التاسع عشر بمناسبة الذكرى الاولى لثورة ١٤ تموز، إذ تسربت المعلومات عن وجود خطة باستغلال تمارين الاستعراض، اختلفت الآراء حول من وقف وراء ذلك المخطط فهناك من اتهم عبد الكريم قاسم والحاكم العسكري العام (احمد صالح العبدي)، وهناك من وجد أنها موجهة ضد عبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي من جهات غير معروفة، نتج عن ذلك خروج منظمات شيوعية لمواجهة ذلك المخطط.[16]

دفع ذلك التوتر القوات الحكومية الى شن هجوماً على مقرات الحزب الشيوعي، لاسيما الحملة التي كانت نهاية عام ١٩٦١[17]، لكن عضو الحزب الشيوعي عامر عبد الله تمكن من الالتقاء بعبد الكريم قاسم وإقناعه بتخفيف غضبه قائلا له " اذا كنت خائفاً من انقلاب يقوم به الشيوعيون، فأنا على إستعداد لدعوة كل اعضاء اللجنة المركزية إلى هذا المكان ليقيموا عندك في وزارة الدفاع، الم نقسم يميناً على التعاون"[18] ، وعلى الرغم من أنَّ عبد الكريم قاسم شن حملة اعتقالات ضد أعضاء الحزب في سنين حكمه الأخيرة، لكن ذلك لم يدفع الشيوعيين على حمل السلاح ضده او الدعوة للكفاح المسلح بهدف تغير نظام الحكم، بل أنَّ الحزب الشيوعي حذر عبد الكريم قاسم من انقلاب عام ١٩٦٣، لان الحزب كان على علم بموعد تنفيذه في يوم ٨ شباط ١٩٦٣، لذلك اخبروا عبد الكريم قاسم، بوجود حركة انقلابية ضده، لكنه لم يتخذ الاجراءات السريعة والرادعة، وذلك يفسر بأن الحزب الشيوعي العراقي كان لديه اهداف بالمشاركة بالحكم او على اقل تقدير المحافظة على حكم عبد الكريم قاسم، لكن ذلك لم يتم للطرفين بسبب اغتيال الأخير من قبل البعثيين. وقف الحزب الشيوعي العراقي بالضد من قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، لانهم كانوا مدركين بان نجاح الانقلاب يعني القضاء على نفوذهم وأنَّ السطلة الجديدة سوف تبعد الحزب الشيوعي عن المشاركة في الحكم لسنوات طويلة، وقد عبر عن موقفة الرافض من خلال اصدار بيانين في يوم الانقلاب، كان البيان الأول عند العاشرة صباحاً، وكان الثاني في تمام الرابعة عصرا، حيث دعى فيهما الى الكفاح المسلح وحملت البيانات عناوين " الى السلاح لسحق المؤامرة الاستعمارية الرجعية[19]"، كما وزع الحزب نشرة داخلية دعت لمقاومة الانقلاب بجميع الوسائل والأساليب المتوفرة ومنها حمل السلاح[20]، وعلى اثر ذلك شكل الحزب فرق للمقاومة في عدة مناطق في العاصمة بغداد وبقية الالوية من خلال مجاميع مسلحة

تسليحا بدائيا كبنادق الصيد وقطع تابعة للحزب نصف تالفة وقد قام الشيوعيون ببعض الاعمال البسيطة[21]، إذ كان لدى الحزب الشيوعي العراقي شعورا بقدرته على قلب الموازين لصالحه، لكن ذلك لم يتحقق.[22]

تعرض الحزب الشيوعي العراقي الى ضربات قاصمة من خلال ملاحقة واعدام الكوادر الحزبية بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، إذ لم يبق الا لجنة الفرع الكردي شمال العراق والتي كانت بمثابة الموقع البديل للحزب في حال غياب أو تعرض الفرع الرئيسي للخطر، التي كان على رأسها عزيز محمد (١٩٢٤ – ٢٠١٧) سكرتير لجنة الفرع الكردي، فقد جرى ملاحقة العناصر الشيوعية في كل مكان من البلاد، مما دفع الحزب لإصدار بيان دعى فيه الجماهير إلى حمل السلاح ضد الانقلابيين، اسفر البيان عن سيطرة الجماهير المناصرة للحزب الشيوعي العراقي على منطقة الكاظمية، وسيطرة الكرد الفيلين على منطقة باب الشيخ، كما تحركت تنظيمات الحزب الشيوعي في بعض معسكرات شمال العراق، منها معسكر (فايدة) في الموصل بقيادة طالب عبد الجبار، إذ كانت الخطة تهدف للسيطرة على مضيق دهوك لكنها فشلت وأعدم قائدها.[23]

استمر الحزب الشيوعي العراقي في مناهضة الانقلاب، فقاموا بما عُرفَ بـ(حركة معسكر الرشيد) في ٣ تموز ١٩٦٣ بهدف السيطرة على الحكم ورداً على اعتقال الالاف من الشيوعيين الذين تعرضوا للقتل والتعذيب والسجن، حيث بادرت مجموعة من الشيوعيين ومؤيديهم من مختلف طبقات الشعب إلى تشكيل مجموعة تضم مدنيين وعسكريين بقيادة العريف حسن سريع [24] الذي تمكن في ٣ تموز١٩٦٣ من السيطرة على مشاجب السلاح وابراج الحراسة في معسكر الرشيد، لكنها فشلت في إطلاق سراح ٣٠٠ معتقل شيوعي، بسبب مقاومة حراس السجن، بعد ذلك وصلت تعزيزات من قوات الجيش وقوات الحرس القومي إلى معسكر الرشيد، حيث طُوقَ حسن سريع ومن معه من كل الجهات، دارت معركة بين الطرفين لعدة ساعات انتهت بهزيمة الشيوعيين بعد ما قتل ٢٣ فرد واعتقل من تبقى منهم، ثم اعتقل قائد الحركة حسن سريع وأعدم مع بعض رفاقه[25]. حسب تقرير السفارة البريطانية في بغداد بأن الحركة قد فشلت بسبب عدم خبرة افرادها لمثل ذلك العمل الذي عُدّ صعبا، فضلاً عن ان التخطيط واختيار الوقت كان غير مناسبين للقيام بالحركة، مما أدى إلى كشفها سريعا من قبل الحكومة، وقد شكلت ما يسمى بـ(محكمة الثورة)، التي قررت بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٦٣ بمحاكمة الشيوعيين المتورطين في تلك الحركة وأصدرت المحكمة حكما بإعدام (٢١) شيوعياً.[26]

عمل الحزب الشيوعي العراقي على اضعاف حكومة عبد السلام عارف الجديدة من خلال خلق المشاكل والعراقيل بوجهها، اذ قام بتوزيع المنشورات في شمال العراق دعا فيها إلى التشكيك في الحكومة ونيتها في اعتماد الا مركزية لكردستان من خلال تلك المنشورات، كما دعا إلى التعاون بين الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني. وأصدر الحزب الشيوعي العراقي على إثر ذلك في أب ١٩٦٣، بيانا ايدوا فيه الحركة الكردية المسلحة بقيادة ملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣- ١٩٧٩)، وعدها ثورة مشروعة لنيل الحقوق المشروعة للشعب الكردي [27].

سادت بعد ذلك مرحلة من الهدوء بين الشيوعيين وحكومة عبد السلام عارف، بعد أن قام الأخير بخطوات ابعد من خلالها البعثيين، ودعا للوحدة العربية مع مصر في أيار ١٩٦٤، مما جعل الشيوعيين يعيدون النظر بتقييم وضع السلطة التي اعتبروها وطنية ومعادية للاستعمار[28]، لكن ذلك التقييم كان أحد عوامل الانشقاق داخل الحزب كون جماعة خط اب ١٩٦٤[29] هم الذين ايدوا حكومة عبد السلام عارف، اما القواعد الجماهيرية للحزب الشيوعي فقد أعلنت معارضتها الشديدة لتأييد الحكومة ونتيجة لذلك الضغط قررت اللجنة المركزية عقد اجتماعا من اجل ادانت مقررات خط آب ١٩٦٤ المؤيدة لحكومة عبد السلام عارف وطالبت اللجنة بإسقاط تلك الحكومة [30]. حدثت انقسامات خطيرة في صفوف الحزب الشيوعي التي كانت ضد سياسة خط آب ووصفتها السلطة بانها رجعية ودكتاتورية وعسكرية .[31]

عقد الحزب الشيوعي العراقي في اواسط نيسان ١٩٦٥، اجتماعا بهدف الاستجابة لمطالب قواعد الحزب الشعبية التي اتخذت موقفا متشددا من السلطة خلافا لسياسة خط اب ١٩٦٤، وقد وجد قادة الاجتماع أنفسهم امام خيارين اما تمزيق وحدة الحزب او التراجع الجزئي امام ضغط المعارضة برفع شعار اسقاط الحكم مؤقتا لكسب الوقت[32]؛ ونتيجة لعدم جدية قرارات ذلك الاجتماع، عقد اجتماع ثان في ٩ تشرين الأول ١٩٦٥ أسفر عن ظهور خطان في سياسة الحزب الأول دعا إلى عمل حاسم وخاطف لتسلم لسلطة، والثاني أصر على انتهاج سياسة الحزب الرسمية التي أقرها خط أب ١٩٦٤، إذ جرى التصويت على الاتجاهان، وكانت الاغلبية الى جانب الاتجاه الأول المطالب بـ "العمل الحاسم" الذي قامت به وحدات عسكرية من الجيش لقلب النظام بأسلوب السرية والمباغتة[33] لإسقاط حكومة عبد الرحمن عارف وتخطئة سياسة التقارب مع الحكومة التي تبناها خط أب ١٩٦٤ .[34]

بدأ الأعداد للعمل الحاسم بتشكيل تنظيم عسكري ضم الشيوعيين من منتسبي القوات المسلحة، وتنظيم شبه عسكري إلا أنّ تلك التشكيلات اصطدمت بالإجراءات الأمنية لحكومة عبد

السلام عارف التي حدثت ما بين أواخر عام ١٩٦٥ الى بداية ١٩٦٦، اذ تعرض افراد وقيادات الحزب إلى حملة اعتقالات، لاسيما افراد اللجنة المركزية ومسؤولي التنظيم العسكري، كانت تنظيمات الفرات الأوسط التابعة للحزب الشيوعي العراقي الأكثر ضرراً، على اثر ذلك انتهى ما عرف بـ(العمل الحاسم) لأسقاط الحكم ،[35]لكن هدف الشيوعين بقلب نظام الحكم استمر، إذ عاد في آذار عام ١٩٦٦ عدد من أعضاء الحزب من المهجر ابرزهم عزيز محمد وتبعه زكي خيري، وعزيز الحاج وكريم أحمد[36]، ونزل زكي خيري ضيفاً على ملا مصطفى البارزاني في شمال العراق، وطلب منه مساعدة الحزب الشيوعي العراقي من أجل توسعة دائرة الكفاح المسلح في وسط وجنوب العراق، لكن الملا مصطفى البارزاني رفض قبول أي اتفاق مع الشيوعيين .[37]

بعد وفاة عبد السلام عارف في ١٣ نيسان ١٩٦٦ انتخب اخوه عبد الرحمن عارف في ١٦نيسان ١٩٦٦، ولم يكن امر اختياره سهلاً فبعد دورتين من الاقتراع حسم الامر، لاسيما بعد تراجع اصوات عبد الرحمن البزاز (١٤ صوتاً من أصل ٢٨ صوتاً)، اذ كان على الفائز الحصول على ثلثي اصوات مجلس الدفاع الوطني[38] ليتمكن من الفوز بالمنصب، وكان التأييد كبير لاختيار عبد الرحمن عارف لسيطرة أقاربه على مقدرات البلاد، لاسيما حامية بغداد وعلى رأسهم سعيد صليبي (١٩٢٢ –١٩٦٩)[39] . أصر الحزب الشيوعي العراقي على موقفه من تسلم عبد الرحمن عارف للسلطة، اذ تمثل ذلك الموقف "بضرورة إسقاط الدكتاتورية العسكرية أي حكومة عبد الرحمن عارف وإقامة حكومة ائتلاف وطني مؤقته.[40]"

أعلن عزيز الحاج رئيس المكتب السياسي في ١٧ ايلول ١٩٦٧ عن (تشكيل القيادة المركزية) التي ضمت (عزيز الحاج، عبد الحميد الصافي، بيتر يوسف، حسين الكمر، ابراهيم الحلاق)، وبعدها أعلن عزيز الحاج عن تكوين مركز قيادة باسم (فريق كوادر الحزب) التي ضمت (لجنة منطقة بغداد) بقيادة (ابراهيم علاوي). وأعلن امين حسين الخيون مسؤول التنظيم العسكري في المنطقة الجنوبية للحزب الشيوعي العراقي في أواخر ١٩٦٧، عن تشكيل (منظمة الكفاح المسلح) لتغيير خطة الحزب من (العمل الحاسم) الى (الانتفاضة الشعبية المسلحة)، واخذت تلك المنظمة من أهوار الجبايش في ذي قار قاعدة ومستقر لها، وقامت بشراء الارزاق وقطع السلاح؛ للقيام بانقلاب عسكري وأسقاط حكم عبد الرحمن عارف .[41]

كان الحزب الشيوعي العراقي يخطط قبل الانشقاق وبعده للسيطرة على الحكم وقلب النظام السياسي في العراق مستندا على قاعدته الجماهرية التي كانت تطالبه بذلك، وبعد توالي الانقلابات على الحكم منذ انقلاب ١٤[42] تموز ١٩٥٨، بدء الجناح المسلح يبرز داخل الحزب الشيوعي العراقي، اما في عهد عبد الرحمن عارف فقد ارتفعت الأصوات الشيوعية المطالبة

أعضاء الحزب للقيام بحركة عسكرية ضد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣[43]()، وعلى الرغم من الانشقاق الذي حصل عام ١٩٦٧، إلا أنّ ذلك لم يحبط عزيمة أعضاء القيادة المركزية من الاستعدادات للقيام بثورة مسلحة، وذلك ما حصل اذ انطلقت الشرارة الأولى من اهوار الناصرية بقيادة خالد احمد زكي ورفاقه في حزيزان ١٩٦٨.

ثانيا: تعديل المسار الداخلي للحزب الشيوعي العراقي

عانى الحزب الشيوعي العراقي من مشاكل داخلية منذ وقت مبكر من تأسيسه، إذ بدأت بوادر الانشقاق الأول منذ تموز ١٩٤٢ بين جماعة "الى الامام" وجماعة "الشرارة"، بسبب الاتهامات المتبادلة بينهم، اذ كانت كل جهة تتهم الأخرى بالتعاون مع العناصر الانتهازية وبالخيانة والتجسس وعدم مراعاة المصلحة الوطنية في اختيار سكرتير الحزب[44]، فضلاً عن الانشقاق الذي حدث في عام ١٩٥٣، والذي عرف بانشقاق (راية الشغيلة)[45]، بدأ الانشقاق بالاتساع نوعا ما بمرور السنوات، لاسيما بعد توسع قاعدة الحزب، لكنه رغم تلك الانشقاقات عمل على توحيد صفوفه وجمع الكتل المنشقة عام ١٩٥٦ الذي شهد توحيد سياسي للحزب، الا ان تلك الوحدة لم تدم طويلاً [46]، اذ زادت حدة الخلافات داخل المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي بسبب عدد من القضايا التنظيمية المهمة، تحديدا منذ الأول من أيار ١٩٥٩، اذ رفع أعضاء الحزب شعار للمطالبة بالاشتراك في الحكم، لكن الحكومة رفضت تلك المطالبات الامر الذي ادى الى قيام المكتب السياسي للحزب الشيوعي برئاسة سكرتير الحزب سلام عادل بعقد اجتماع بهدف تقييم تلك التطورات السياسية.[47]

عطفاً على ذلك الاجتماع انقسم أعضاء المكتب السياسي إلى قسمين، مَثّل القسم الأول سلام عادل، سكرتير اللجنة المركزية الى جانبه جمال الحيدري مسؤول الفرع الكردي، اما القسم الثاني فقد تكون من الكتلة الرباعية التي ضمت كل من (عامر عبد الله، وبهاء الدين نوري[48] ، وزكي خيري، ومحمد حسين أبو العيس)[49] . اختلف أعضاء القسمين في دوافعهم وأهدافهم، إذ كان لكل منهم وجهات نظر خاصة، فمثلا كان بهاء الدين نوري يسعى إلى استرجاع مركزه القديم (سكرتيراً للحزب)، وبدأ باتهام الأعضاء الآخرين بالتطرف والانعزال وأخذ يتقرب للسلطة الحاكمة، أما زكي خيري فقد عمل على استثمار أجواء التناقض والانشقاق طامعاً بالوصول إلى منصب قيادة الحزب، فكان ينتقد سياسة الحزب منذ سنوات ما قبل الاجتماع وبين ذلك في مؤلفاته الفكرية ودعا إلى مزيد من التنازلات للحكومة،[50] الى جانب ذلك كان عامر عبد الله أكثر أعضاء الحزب تودداً وتقرباً إلى السلطة، اذ كان يميل إلى المهادنة وإيجاد لغة مشتركة مع الحكومة، أما محمد حسين أبو العيس فلم يكن على اتفاق مع أعضاء القسم الثاني للحزب الشيوعي في

جميع اراهم السياسية، وفي كانون الأول ١٩٥٩ أقنعوه بضرورة تنحي سلام عادل عن منصبه بسبب انفراده في إدارة شؤون الحزب .[51]

ازدادت حدة الخلاف داخل الحزب الشيوعي في مطلع الستينيات، لاسيما عند صدور قانون الجمعيات في ١ كانون الثاني ١٩٦٠، قدم داود الصائغ بتاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩٦٠[52] طلباً إلى وزارة الداخلية العراقية من اجل تأسيس حزب يحمل اسم (الحزب الشيوعي العراقي) مرفقاً معه منهاج الحزب ونظامه الداخلي[53]، وكان زكي خيري قد قدم نفس الطلب بنفس التاريخ وبنفس الاسم (الحزب الشيوعي العراقي)، وهو ما اسقط الطرفان بخطأ قانوني، إذ أن قانون الجمعيات والأحزاب لم يكن يسمح بتقديم طلبين لتأسيس حزبين بنفس الاسم، لذلك أُعطيت الأفضلية للحزب الذي تقدم أولاً بطلب الإجازة، وبعد تدقيق الطلبين رفضت وزارة الداخلية طلب زكي خيري بحجة عدم وضوح طباعة الطلب، وبذلك كان عامل الوقت لصالح داود الصائغ. حاول سلام عادل وزكي خيري إفشال خطوة داود الصائغ في تأسيس حزبه مستغلين المشاكل الداخلية التي عانا منها أعضاء حزبه، لكن ذلك لم ينجح، اذ رفضت وزارة الداخلية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٠ طلب زكي خيري؛ وذلك لوجود حزب آخر حمل الاسم نفسه في إشارة لحزب داود الصائغ [54]، مما دفع بسلام عادل ورفاقه في ١٤ شباط ١٩٦٠ على تغيير اسم الحزب الشيوعي العراقي الى اسم (اتحاد الشعب)[55] لكن وزارة الداخلية رفضت ذلك أيضا بحجة نظام الحزب الداخلي، على اثر ذلك قال سلام عادل "إننا لا نحتاج إلى رخصة لكي نثبت وجودنا، فحزبنا موجود منذ ربع قرن [56] "وبذلك لم يبقَ امامهم سوى العمل السري[57]. وعلى الرغم من محاولة رفاق زكي خيري من استغلال حزب داود الصائغ المجاز قانونياً، فدخلوا مع الاخير في مفاوضات في ٨ آذار ١٩٦٠، قادها بهاء الدين من اجل توحيد جهود الحزبين، لكن المحاولة فشلت بسبب تمسك داود الصائغ بتنحية كلٌ من سلام عادل وجمال الحيدري وعامر عبد الله، اذ حملهم الصائغ مسؤولية انشقاق الحزب، وشعوره بمحاولة جماعة اتحاد الشعب باحتواء حزبه .[58] وبذلك استمر العمل السري لجماعة زكي خيري من أعضاء . (الحزب الشيوعي العراقي) حتى انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ .[59]

شهدت السنوات التي تلت انقلاب عام ١٩٦٣ كثرة الخلافات والانشقاقات الداخلية، لاسيما ما حصل في عام ١٩٦٤، وبما عرف في ادبيات الحزب الشيوعي العراقي بـ(خط اب) الذي اصبح السبب في صراعات الحزب بين عامي ١٩٦٦-١٩٦٧[60] والتي كانت هي الأكبر في انحراف مساره[61]، أدى ذلك إلى عزوف الجماهير عن التقرب والتواصل مع الحزب بعد غياب الاطمئنان سواء كان في كردستان أو في الوسط أو في الجنوب، تجلت قمة ذلك الصراع في احد فروع الحزب الشيوعي العراقي التي كانت تعمل في بغداد وتعرف بـ(منظمة بغداد) والتي وصفت

بانها "انشطرت من القمة إلى القاعدة" [62]واتهم عزيز الحاج بانه هو من لعب دوراً حاسماً وبارزًا في تأجيج الصراعات والخلافات، وفي ذلك الصدد يذكر عضو الحزب زكي خيري ما نصه "لقد حضرت جملة اجتماعات ورأيت بعيني تدهور العلاقات بين الرفاق وكأنهم أعضاء حزبين متنافرين وليسوا أعضاء حزب واحد اجتازوا سوية المحن والشدائد والانتصارات والاخفاقات كانت مأساة مروعة."[63]

دعا زكي خيري جميع الأطراف المنشقة لتهدئة الصراع الداخلي، ريثما يعقد مؤتمر الحزب، حيث اعتقد انه السبيل الوحيد لإنهاء الخلاف، رد عضو الحزب حسين جواد الكمر، الذي كان يعد أحد المقربين المخلصين لعزيز الحاج على مساعي زكي خيري متسائلاً "من الذي سيجمع المؤتمر؟ سيجمعه هؤلاء القادة أنفسهم قصد اللجنة المركزية! ولن يخرج المؤتمر عن طاعتهم لما لهم من براعة وقدرة على المناورة"[64]، وبعد الخلاف بين المؤيدين والمعارضين لخط آب ظهر خطان جديدان داخل الحزب، تمثل "باللجنة المركزية ولجنة تنظيم بغداد"، حيث كانت الأخيرة هي الاكبر والأكثر تفاعلاً مع شعار العمل الحاسم، فضلاً عن مطالبتها بمحاسبة المسؤولين المقصرين، لكن اللجنة المركزية لم تستجيب لتلك المطالبات، زاد الخلاف بين اللجنتين بعد قيام لجنة تنظيم بغداد بإصدار تقييم لعمل ومسير الحزب من دون الرجوع لرأي اللجنة المركزية التي اصرت على إيقاف ذلك التقييم ومنع نشره وتوزيعه على جميع الكوادر الحزبية، بسبب اللهجة الشديدة التي كان يحملها، لاسيما الطعون الموجهة إلى قيادات الحزب، لكن لجنة تنظيم بغداد أصرت على توزيع التقييم .[65]

ويمكننا القول أنَّ تلك الخلافات جاءت بسبب ضعف وتشتت القيادة وعدم قدرتها على توحيد الآراء ، فضلاً عن التنافس وانعدام الثقة فيما بينهم، فضلاً عن عدم توافر الخبرة السياسية الكافية بسبب صغر اعمار معظم القادة الجدد في الحزب الشيوعي العراقي، وخلال تلك الظروف العصيبة، أصدرت اللجنة المركزية ولجنة تنظيم بغداد بيانين بعد تفاقم الأزمة بينهما منذ عام١٩٦٦، حيث كان شعار اللجنة المركزية "الانقلاب العسكري"، اما لجنة تنظيم بغداد فكان شعارها "الانتفاضة الشعبية المسلحة" على أثر ذلك عقد اجتماعاً للمكتب السياسي التابع للجنة المركزية في أيلول ١٩٦٧، كلف خلاله عزيز الحاج بالإشراف على لجنة تنظيم بغداد[66]، بعدها شكلت لجنة تحضيرية تألفت من عامر عبد الله وزكي خيري وعزيز الحاج وماجد عبد الرضا، من اجل الإعداد لمؤتمر وطني ثاني، واعداد مسودة لمنهاج الحزب .[67]

ترأسه عزيز الحاج في تشرين الثاني١٩٦٧ اجتماعاً استثنائياً للجنة تنظيم بغداد، وبعد ان القى خطاباً مطولاً شرح فيه أزمة الحزب، وأكد على "ضرورة عزل القيادة الحالية للحزب الشيوعي

العراقي"، وضعت خطة لتنفيذ ذلك القرار تضمنت "اعتقال جميع أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية"، ومن ضمنهم بهاء الدين نوري وزكي خيري[68]، فقام كل من عزيز الحاج، وحسين جواد الكمر، باختطاف زكي خيري، بحجة "أن المنزل الذي يسكنه قد انكشف وعليهم نقله إلى مكان آخر" اذ تبين أن تلك العملية تم اكتشافها مسبقا من قبل الأعضاء المنشقين في الحزب الشيوعي العراقي، فاقتيد خيري لمنزل حسين جواد الكمر[69]، اذ حاول الأخير الاجتماع بزكي خيري ومناقشة الخلافات بينهم، لكن خيري رفض مناقشتهم وهو معتقل ولكي "لا يعطى طابعاً شرعياً لاجتماعهم،غير،المشروع"[70].

كان لمعرفة قيادة الحزب الشيوعي بعملية اعتقال زكي خيري من قبل لجنة تنظيم بغداد تأثيرا على فشلها، لاسيما بعد ان تعرفوا على مكان اعتقاله، لذا عجل جماعة عزيز الحاج، بتغير مكانه إلى بيت آخر، لكن زكي خيري استطاع الهروب من قبضتهم أثناء خروجهم من البيت، بعد أن قضى عشرين يوماً معتقلاً [71]، وفي ١٩أيلول ١٩٦٧ عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً طارئاً تقرر على أثره طرد المنشقين (لجنة تنظيم بغداد) من الحزب الشيوعي العراقي وعلى رأسهم عزيز الحاج، كما أقر الاجتماع على ضرورة عقد اجتماع أو (كونجرس) [72] جديد، بشرط ان لا يتعارض مع عقد اجتماع المؤتمر الثاني للحزب[73] . عجز قادة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، لاسيما زكي خيري من تقديم تفسير او إعطاء مبررات مقنعة للانشقاق، وقد وصف الأخير سلوك عزيز الحاج وجماعته[74] بالخيانة[75] ، كما وصف عملهم "بأنه عمل انقلابي إرهابي" .[76]

كان التصدع والانشقاق واضحا في مسار الحزب الشيوعي العراقي في تلك المرحلة، وكان لا بُد من إيجاد سبيل لتعديل مساره الداخلي، مما دفع بقيادة الحزب بعقد المؤتمرات من اجل إيقاف ذلك الشرخ، وفي ١٩ كانون الأول ١٩٦٧ عقد الكونفرس الثالث في قرية "دار بسر" قرب كويسنجق في شمال العراق، عُد ذلك أكبر تجمع في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي كونه ضم ٥٧ مندوباً من اعضاء القيادية المركزية وأعضاء اللجنة المركزية واللجان المحلية فضلاً عن تنظيم الحزب في الخارج[77]، حيث اتفق المجتمعون وقتها على أن عقد الاجتماع هو السبيل الوحيد لردع المنشقين[78]، في اثناء المؤتمر وضعت عدد من الحلول لتعديل مسار الحزب الشيوعي العراقي منها اختيار أسلوب العمل العسكري والانقلاب على السلطة أو الانتفاضة المسلحة، واتفقوا على اسقاط نظام عبد الرحمن عارف[79]، وافق المجتمعون على أسلوب الانتفاضة المسلحة ورفض "الحرب الأهلية والاستخفاف بالجيش" كما اتفقوا على تقوية "قوات الانصار والسعي إلى كسب القوات المسلحة والتأكيد على النضال الجماهيري المنظم" ، وأقر الكونفرنس الوثيقة التي كانت بعنوان "تقييم سياسة حزبنا وخطة العام بين الكونفرنس الحزبي

الثاني١٩٥٦ والكونفرس الثالث١٩٦٧"[80]، وأكد على إيجاد حكومة انتقالية للوصول إلى غايتها من اجل تحقيق الجمهورية الديمقراطية الثورية التي تقودها الطبقة العاملة، كما أكد البيان الختامي للكونفرس الثالث على تأييد الثورة الكردية في ايران ١٩٦٧ المطالبة بالاستقلال، الى جانب ذلك انتخب اعضاء اللجنة المركزية وعددهم ثلاثة عشر عضواً [81]. وبذلك أصبحت هناك لجنة مركزية قوية ذات قيادة مركزية وقرار موحد تحمل على عاتقها ادارة شؤون الدولة وإنهاء حكم عبد الرحمن عارف[82]، وعلى ما يبدو أن الخلافات التي حصلت داخل الحزب الشيوعي العراقي هي من جعلت أعضاء الحزب يسعون الى الخروج من تلك الازمة، عبر اللجوء الى القوة المسلحة، ذلك الامر الذي عده بعض أعضاء الحزب الشيوعي بانه الطريق الاوحد ضد الاستبداد والظلم، لأن الانتفاضة والكفاح المسلح والتضحيات هي من توحد صفوف الحزب وتجمع الأطراف المنشقة على الرغم من اختلافهم مع ذلك الأسلوب الذي يدعو للعنف الى الأسلوب الثوري لتحقيق الأهداف المنشودة .[83]

ثالثا: تأثير الحركات الثورية العالمية

شهدت الخمسينات والستينات من القرن العشرين قيام عدد من الثورات المسلحة في أمريكا اللاتينية واسيا وافريقيا، كان لتلك الثورات تأثير مباشر على ظهور خط الكفاح المسلح لدى الحزب الشيوعي العراقي وعلى قيام انتفاضة الأهوار المسلحة عام ١٩٦٨، بهدف قلب نظام الحكم الاستبدادي كما كان يراه أنصار الشيوعية في العراق[84] . حيث كانت ثورات التحرر الوطني المعاصرة، لاسيما في دول امريكا اللاتينية تعد جزءاً اساسياً في الثورة الاشتراكية العالمية المعادية للرأسمالية، وإنَّ تلك الثورات ساهمت بشكل فاعل في تحرر واستقلال معظم الدول التي تميل الى المعسكر الاشتراكي.[85]

كان الهدف الأساس لثورات التحرر الوطني هو انهاء السيطرة الاستعمارية على البلدان وتحقيق الاستقلال الوطني والقضاء على الاقطاع وتحرير الفلاحين من السيطرة والاستبداد وتحويل الحياة السياسية والاجتماعية الى ديمقراطية، وفي ذلك السياق كان قادة الحزب الشيوعي العراقي وعلى رأسهم عزيز الحاج يسلط الضوء على نجاح الحركات التحررية وعلى دور الاحزاب العمالية في كوريا الشمالية وفيتنام، مؤكداً أن تلك الاحزاب نجحت من خلال رؤيتها لحقيقية الواقع الذي ينحسر في توحيد الطبقة العمالية والفلاحين والقطاعات الوطنية الاخرى من المجتمع في جبهة موحدة قويه ضد دول الاستعمار، وفعل الشعب الكوبي الشيء نفسه عندما حرر وطنه من التبعية للنظام الرأسمالي، اذ كان تأثير الثورة في كوبا كبيرا على الامم الاخرى وخاصة امريكا اللاتينية [86]، وتأتي أهمية ذلك التأثير من كونها اول ثورة اشتراكية في قارة أمريكا، حيث امتد

ذلك التأثير ليصل الى دول امريكا اللاتينية الاخرى منها غواتيمالا وكولومبيا وفنزويلا وبوليفيا وبيرو، كما ان الثورات امتدت الى البرازيل، واصبحت تلك البلدان ناضجة ومهيأة لاعتماد اسلوب الكفاح المسلح .[87]

كان بداية التأثر بالأفكار الثورية القادمة من قارة أمريكا اللاتينية وصلت الى العراق من خلال الثورة الكوبية، التي كان شعبها يعاني من تردي الأوضاع الاقتصادية مما سبب استياء من حكم فولنجستو باتيستا Batista Fulgencio (١٩٠١ -١٩٧٣) الذي حكم كوبا بين عامي (١٩٥١-١٩٥٩) حكما وصف بانه دكتاتوري، ومهدت تلك الأوضاع لحدوث الثورة الكوبية بزعامة فيدل كاسترو [88] (1926 - 2016) Fidel Castro في الأول من كانون الثاني ١٩٥٩، التي تسببت بفرض حصار أمريكي على كوبا، أعقبه انتشار قوات عسكرية أمريكية على سواحلها[89] . أولى الحزب الشيوعي العراقي اهتماماً للثورة الكوبية، بالرغم من انه لم يحدد موقفاً طيلة عام ١٩٥٩، بسبب انشغاله في تنظيماته الداخلية للحزب، اذ كان يمارس في تلك المدة نشاطه بشكل علني ومكثف، كما كان يخوض صراعاً أيديولوجياً مع الأحزاب القومية، ولذلك لم يبرز موقف الحزب من الثورة الكوبية إلا في أواخر كانون الأول عام ١٩٦٠ وذلك بمناسبة انعقاد اجتماع اللجنة المركزية، التي أشاد تقريرها بصمود وبسالة الشعب الكوبي وحكومته الثورية أمام الحصار الاقتصادي والاستفزازات التي كانت تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث عملت على تحريضها بعض الدول المجاورة لكوبا من أجل تطبيق إجراءات الحصار الأمريكي على الثوار، كان الحزب الشيوعي العراقي يرى أن الشعب الكوبي يجسد المثل الرائع لشعوب أمريكا اللاتينية ولبقية شعوب العالم في سعيه للحصول على الاستقلال والحرية ومكافحة الاستعمار من خلال الاعتماد على نضال الجماهير الشعبية والكفاح المسلح، لمجابهة الضغط والتهديد السياسي والاقتصادي والعسكري المفروض من قبل المستعمرون على البلدان المستقلة حديثا .[90]

كانت اللجنة المركزية ترى ان ما يعانيه الشعب الكوبي شبيها لما يعانيه الشعب العراقي، وعلى ذلك الأساس لم يخلو تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في اجتماعها المنعقد في ٢ تشرين الثاني ١٩٦١ من الإشادة بالتأثيرات الإيجابية للثورة الكوبية على بلدان العالم وتحديد في القارة اللاتينية مثل بوليفيا وشيلي والاكوادور التي كانت تتعرض لتدخل الدول الاستعمارية، كما أشار التقرير إلى ما حققته تلك الثورة من منجزات في تصفية قواعد الاستعمار في كوبا. الى جانب ذلك كتبت جريدة طريق الشعب عدد من المقالات حول الثورة الكوبية، اذ تضمنت مقالتها التي نشرت في تشرين الثاني ١٩٦٢ بعنوان (عاشت كوبا المتحررة البطلة، وعاش السلم في العالم، والنصر للسياسة السلمية اللينينية للاتحاد السوفيتي)، كما استنكرت

المقالة التهديدات الأمريكية المستمرة ضد كوبا بعد إعلانها حصارا اقتصاديا عليها مطلع الستينات من القرن العشرين، وأثنت على الاتحاد السوفيتي بعد ما أبدا استعداده لمناصرة الثوار الكوبيين، فضلاً عن مساندة الدول العربية ومنها العراق، واشترك الاف من الجماهير العراقية بالتجمعات والتظاهرات معبرين عن غضبهم من سياسة الولايات المتحدة الامريكية[91]. وان سبب ذلك لما تعانيه الشعوب نفسها[92] ، وبذلك يمكننا القول ان الحزب الشيوعي العراقي لم يكن هو المتأثر الوحيد بتلك الثورة، بل اغلب الدول العربية والقوى الوطنية في العراق تأثرت بها، اذ أصبحت بلدان أمريكا اللاتينية نموذجا لاستخدام الكفاح المسلح[93] . كما ان تلك الثورات تسببت بخلافات الداخلية في الحزب الشيوعي العراقي حول أسلوب تطبيقها في العراق، لاسيما الخلاف بين اللجنة المركزية التي كانت تميل الى الكفاح بالأسلوب السياسي السلمي والقيادة المركزية التي تؤمن بالكفاح المسلح[94]، وظهر ذلك داخل القيادة المركزية عندما عارض عزيز الحاج توجهات بعض التنظيمات والقيادات والعناصر العاطفية والمتسرعة في طرح الشعارات الثورية للكفاح المسلح بدون مراعاة واقع الاوضاع المحلية والوطنية، وذلك بسعيها للتقليد الاعمى للتجارب الثورية في دول امريكا اللاتينية[95] ، كان عزيز الحاج يرى انه يجب مراعاة خصوصية كل بلد من ناحية الظروف الاقتصادية والسياسية والجغرافية، اذ يمثل ذلك أساسا مهما في استخدام اسلوب الكفاح المسلح.[96]

اما قائد انتفاضة الأهوار خالد احمد زكي فقد كان من اشد المتأثرين بالثورات العالمية، كونه درس في لندن، وكان رئيس جمعية الطلبة العراقيين في المملكة المتحدة، وأصبح نهاية عام ١٩٦٢ سكرتيرا في منظمة (برتراند رسل للسلام– Bertrand Russell Peace Foundation) في لندن، التي كان يرأسها الفيلسوف الإنكليزي (برتراند رسل– Bertrand Russell)[97] والذي يملك أربع سكرتاريات كل واحدة منها مخصصه لقارة من قارات العالم (أسيا وأروبا وافريقيا وأمريكا اللاتينية)، وكان خالد احمد زكي هو السؤول عن السكرتاريات الأربعة، وهو ما جعله على تواصل مستمر مع قادة الحركات التحررية في العالم[98]، اذ كانت المنظمة تناهض الحرب الامريكية على فيتنام، وتدين انتشار الأسلحة النووية، وتسعى لإيقاف الاستبداد في بلدان العالم الثالث.[99]

كانت افكار خالد احمد زكي وبقية اعضاء القيادة المركزية تلتقي مع توجهات ورؤى تشي جيفارا (١٩٢٨– ١٩٦٧ حول موضوع أساسي في الثورة المسلحة، هو انه ليس ضرورياً انتظار تظافر جميع العوامل والظروف والشروط لاستخدام اسلوب الكفاح المسلح، بل يجب ان يستخدم ذلك الاسلوب عندما تتوفر الظروف الملائمة لهُ في اي زمان ومكان، كما أن استخدام العمليات المسلحة المستمرة الناجحة، سوف يهيئ لنجاح بقية الظروف التي يتطلبها الوصول الى انتصار

الثورة[100] . ولخص جيفارا الفوائد الاساسية التي مرت بها التجربة الكوبية بثلاث فوائد اساسية وهي:[101]

- بإمكان القوى الشعبية كسب الحرب ضد جيش نظامي.
- ليس من الضروري ان ينتظر المرء حصول "الحالة الثورية" وانما بإمكانه خلقها.
- تشكل الارياف في البلدان الامريكية المتخلفة أفضل الميادين القتالية للثورة.

امن أعضاء القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بتأثير تجربة جيفارا الثورية على الشبيبة العراقيين، لاسيما النقاط الثلاث التي تضمن الانتقال في القتال من الريف الى المدن، وتطبيقه على الواقع العراقي عبر الانتقال من الأهوار في الجنوب الى مراكز المدن[102] ، كما تحدث عزيز الحاج عن تجربة جيفارا بالقول: "أننا ساهمنا في تقدير تجربته من منطلق انتقادي على العكس من اللجنة المركزية التي وقفت بالضد منها وبالضد من الكفاح الفلسطيني المسلح .[103]"

شهدت ستينات القرن العشرين بروز القضية الفلسطينية التي ساهمت في تعزيز فكرة الكفاح المسلح لدى الحزب الشيوعي العراقي، اذ أن الحركات الثورية الفلسطينية كانت على تواصل مستمر مع القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، اذ وصف عزيز الحاج ذلك بالقول: "أصبح لنا مؤيدين وانصارا، لاسيما، في التنظيمات الفلسطينية وغيرها حيث امتد تأثير حركتنا في الكفاح المسلح الى حركاتهم وتنظيماتهم الشيوعية اليسارية[104]". كان للحزب الشيوعي العراقي موقفاً من حرب حزيران عام ١٩٦٧، اذ ربط بين النضال الوطني في العراق والنضال القومي على مستوى القضية الفلسطينية، وأصدر في اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي نداء إلى الشعب العراقي تحت شعار "كل شيء إلى الجبهة"، كما طالب الحكومة بتوزيع الاسلحة على الشعب، وفتح باب التطوع، وتدريب المجاميع الثورية المتكونة من الشباب والفلاحين والعمال، فضلاً عن ذلك طالب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول الداعمة للكيان الصهيوني، ودعا البيان الجماهير العراقية إلى التضامن مع الشعب الفلسطيني وتوحيد صفوفها معه، كما قاد الحزب الشيوعي العراقي تظاهرات في بغداد وسائر المدن العراقية[105] ، اذ كان يرى ضرورة تعاون الحركات الثورية في جميع دول العالم، وأن ترسم خطط استراتيجياتها على دعم واسناد بعضها البعض، وان انتصار تلك الحركات في اي بلد كان هو انتصار لبقية الثوار في العالم.[106]

[1]() حمدان باجي نوماس ويحيى هادي محمد وحسين عبد الواحد اكطامي، التغيرات الهيدرولوجية لأهوار جنوب العراق، مجلة أدأب البصرة، العدد ٨٠، ٢٠١٧، ص ٢٨٦.

[2]() كاظم شنته سعد، جغرافية اهوار العراق بين الازدهار والتجفيف وإعادة الاعمار، (بغداد: مكتبة دجلة، ٢٠٢٣)، ص٣٢١.

[3] () Han Kirsten Adriansen, what happened To the Iraqi Marsh Arabs and their land? The myth about the Garden of Eden and noble brutality، DIIS Working Paper, Copenhagen, Danish Institute for International Studies, 2004, P.2.

[4]() اتصال هاتفي مع عبد الأمير الركابي، أحد قادة انتفاضة الاهوار المسلحة عام ١٩٦٨، بيروت، ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٤.

[5]() ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص ص ٣٢٣ – ٣٢٤.

[6]() حنا بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٢)، ج٣، ص ٣٧٨.

[7]() حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٣٨٢.

[8]() اتصال هاتفي مع عبد الأمير الركابي، أحد قادة انتفاضة الاهوار المسلحة عام ١٩٦٨، بيروت، ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٤.

[9]() مقابلة شخصية قام بها الباحث مع عقيل حبش أحد المشاركين في انتفاضة الاهوار المسلحة ١٩٦٨، ذي قار – الناصرية، بتاريخ ١٩ كانون الأول ٢٠٢٣.

[10]() حميد عبد الله، شهادات خاصة، قناة الفلوجة، مقابلة مع: حسان عكاف، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي، بتاريخ ١٤تشرين الثاني ٢٠١٨. .https://www.youtube.com/watch?v=r6vhIsoh3cc&t=2664s

[11]() صحيفة اتحاد الشعب، العدد٧٨، بغداد، ٢٨ نيسان ١٩٥٩.

[12]() ولدت نزيهة الدليمي عام ١٩٢٤، وتُعد أول امرأة عراقية تتسلم منصباً وزارياً، وعضو لجنة مركزية في الحزب الشيوعي العراقي، تخرجت من الكلية الطبية الملكية عام ١٩٤٧، ساهمت في العديد من الجمعيات النسائية للدفاع عن حقوق المرأة العراقية، انتمت للحزب الشيوعي العراقي في عام ١٩٤٨، وساهمت في تأسيس رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية عام ١٩٥٢، مثلت الحزب الشيوعي العراقي في حكومة عبد الكريم قاسم حتى عام ١٩٦١، بوصفها وزيرة للبلديات، أُعفيت من منصبها بعد أنْ اصبحت وزيرة الدولة عام ١٩٦١، ساهمت في العديد من الفعاليات العربية والعالمية حتى وفاتها عام ٢٠٠٧. نقلا عن: موفق خلف غانم مهبش العلياوي، نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية والسياسية العراقية ١٩٢٤ – ٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد،٢٠١٢.

[13]() غادة فائق محمد علي، عامر عبد الله ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٢٤ – ٢٠٠٠، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة)، ٢٠١٨، ص١٠١.

[14]() سليم اسماعيل البصري، الصراع مذكرات شيوعي عراقي، (بغداد: دار المدى، ٢٠٠٦) ص ٢٠٠.

[15]() غادة فائق محمد علي، المصدر السابق، ص١٠٣.

[16]() جاسم الحلوائي، محطات مهمة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، (بغداد: دار الرواد المزدهرة،٢٠٠٩)، ص ص ١٤٧-١٤٨.

[17]() د . ك . و .، وزارة الدفاع، المجلس العسكري العرفي الأول، ملفة رقم (٤٢٠٦٠٦١/٢١٧١)، (عزيز السيد جاسم). للمزيد ينظر: ملحق رقم (١).

[18]()غادة فائق محمد علي، المصدر السابق، ص١٠٣.

[19]() بيان الحزب الشيوعي العراقي، بغداد، بتاريخ ٨ شباط ١٩٦٣. ينظر: ملحق رقم (٢).

[20]() سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق، ج ٣، (بيروت: دار المرصاد، ١٩٦٣)، ص ص ٣٤-٣٥.

[21]() ستار نوري العبودي وكريم مظفر الزبيدي الاحزاب السياسية في الحلة (دراسة تاريخية)، الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى سنة ١٩٦٣، منشورات مركز دراسات ووثائق الطلبة، جامعة بابل، ٢٠٠٨، ص ٣٧.

[22]() خميس محمود شبيب السنبسي، التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨- ١٧ تموز ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠١٣، ص٩٧.

[23]() فيصل الفؤادي، الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح منذ تأسيس الحزب عام ١٩٣٤- حتى المؤتمر الخامس عام ١٩٩٣، (بغداد: دار الرواد، ٢٠١٠)، ص ص٦١-٦٦.

[24]() حسن سريع: ولد حسن سريع في كربلاء عام ١٩٣٧، أكمل دراسته الابتدائية، وانتسب إلى الجيش العراقي متطوعاً في مدرسة قطع المعادن في معسكر الرشيد ببغداد، أصبح نائب عريف ومعلم في المدرسة نفسها، وقادَ حركة التمرد في معسكر الرشيد، وأعدم في٣١ تموز١٩٦٣. للمزيد ينظر: جاسم علي هداد وآخرون، شهداء الحزب شهداء الوطن، (د.م)، ص٣١٠.

[25]() فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره السياسي في العراق جرائم اول مليشيا بعثيه في تاريخ العراق المعاصر عام ١٩٦٣، (بغداد: دار سطور، ٢٠١٥)، ص ص ٢١٢-٢١٤.

[26]() خميس شبيب، التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨- ١٧ تموز ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠١٣، ص٩٧.

[27]() صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية، (بيروت: دار الفرات، ١٩٩٣)، ص١١٩.

[28]() عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، ط٢، (لندن: ٢٠٢٠) ج٣، ص٣٨.

[29]() هو الاجتماع الذي عقد في براغ عاصمة جيكوسلوفاكيا في اب ١٩٦٤ من اجل مهادنة حكومة عبد السلام عارف، وصدر عن الاجتماع تقريرا بعنوان (سبيل وحدة القوى الوطنية والتقدمية)، أصبح ذلك الاجتماع نقطة تحول في الحزب الشيوعي العراقي، لاسيما بعد أعادة تنظيم الحزب وانتخب عزيز محمد سكرتيرا له، وعرف الاجتماع فيما بعد بـ(جماعة خط اب) والتي كان لها الدور الأكبر في الانشقاق عام ١٩٦٧. للمزيد ينظر: سيف عدنان القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨ – ١٩٧٩، المصدر السابق، ص١٢٨.

[30]() سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ج٤، ص٤٨.

[31]() صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث، الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠، (بيروت: مؤسسة المعارف للمطبوعات، ٢٠٠١)، ص١٢٥.

[32]() خميس محمود شبيب السنبسي، التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨- ١٧ تموز ١٩٦٨، المصدر السابق، ص٩٩.

[33]() زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، (ستوكهولم: ١٩٩٤)، ج١، ص٢٧٢.

[34]() المصدر نفسه، ص١٠٠.

[35]() صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث، الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠، ص١٢٧-١٢٨.

[36]() عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ط١، (دمشق: منشورات الثقافة الجديدة ،٢٠٠٢)، ج٣، ص٥٧.

[37] () زكي خيري، المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٤.

[38]() تألف مجلس الدفاع الوطني من رئيس الاركان ومعاونيه وقادة الطيران والبحرية وحامية بغداد وقادة الفرق الخمسة ورئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الدفاع والداخلية والمالية والاقتصاد والمواصلات والتخطيط والارشاد. للمزيد ينظر: جريدة الجمهورية، بغداد، العدد ١٢، ايلول ١٩٦٥.

[39]() علي خيون، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق الصراع والتحولات، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠)، ص ص٢٢٥-٢٢٦.

[40] ()جريدة طريق الشعب، العدد١، نيسان ١٩٦٦.

[41]() خميس محمود شبيب السنبسي، التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨- ١٧ تموز ١٩٦٨، المصدر السابق، ص ١٠١.

[42]

[43]() قحطان حبيب الملاك، ناس من بلدنا الشهيد خالد احمد زكي بطل انتفاضة – حزيران ١٩٦٨، ج ٣، (بغداد: دار الملاك، ٢٠٠٨)، ص٨.

[44]() مسلم هادي موسى، نظرات في المسارات السياسية، الحزب الشيوعي العراقي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩) ص٤٦٩؛ أحمد حردان حسن السوداني، عزيز الحاج ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ١١٢.

[45]() سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي من اعدام فهد حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دمشق،٢٠١٢، ص٧٨-٨٦.

[46]() سيف عدنان القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨ – ١٩٧٩، ص١٥٧.

[47]() زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم، ص ٢١٥؛ سمير عبد الكريم، موجز أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، (بيروت: مطبعة الأندلس، د.ت)، ص٤٣.

[48]() ولد بهاء الدين النوري في ١٩٢٦ شمال قرية دالوجة في السليمانية انضم إلى الحزب عام ١٩٤٤، وأصبح سكرتير الحزب الشيوعي العراقي أيلول ١٩٤٩- تموز ١٩٥٣، وفي عهده حدث انشقاق راية الشغيلة، كما انه انضم إلى كتلة الاربعة وجرت تنحيته عن الحزب في أيلول ١٩٦٢، عاد للحزب بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وجرت تنحيته بشكل نهائي عام ١٩٨٤، وتوفي في ١ كانون الأول ٢٠٢٠. للمزيد ينظر: بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري، (لندن: دار الحكمة،٢٠٠١)، ص٤٨٤.

[49]()محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، دراسة في القوى السياسية والصراع الإيديولوجي ١٩٥٨-١٩٦٣، (بغداد: مطبعة الخلود، ١٩٨٩)، ص١٦٧.

[50]() عزيز الحاج، مع الأعوام صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق١٩٥٨ _١٩٦٩، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨١)، ص١٠٠.

[51]()صالح مهدي دكله، من الذاكرة سيرة حياة تقديم نزيهه الدليمي، (دمشق:٢٠٠٠)، ص ٧٦؛ عزيز الحاج، مع الأعوام، ص١٠٣.

[52]()سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية، ج٢، ص٢١٨.

[53]() اوريل دان، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، تاريخ سياسي ١٩٥٨-١٩٦٣، ترجمة: جرجيس فتح الله المحامي، (أربيل: دار اراس للطباعة والنشر،٢٠١٢)، ص٣٥١-٣٥٢.

[54]() ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٤٦؛ سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية، ج ٢، ص ٢١٩.

[55]() عبد الفتاح علي البوتاني، من أرشيف جمهورية العراق الأولى الحركة الشيوعية في مديرية الامن العامة ١٩٥٨ -١٩٦٢، أربيل، مطبعة حاجي هاشم، ٢٠١٠المصدر السابق، ص ص٢٦٥-٢٦٦.

[56]() حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، (القاهرة: دار البيروني للنشر والطباعة، ٢٠١١)، ج٣، ص ٢٥٣.

[57]() عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

[58]() محمد كاظم علي، المصدر السابق، ص١٧١؛ نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨،١٠، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٥)، ج٦، ص٩٢.

[59]() خميس محمود الشبيب، تصدع جدران الشيوعية في العراق، (بغداد: دار دجلة، ٢٠٢٤)، ص ٤٥.

[60]() اتصال هاتفي مع عبد الأمير الركابي، أحد قادة انتفاضة الاهوار المسلحة عام ١٩٦٨، بيروت، ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٤.

[61]()حنا بطاطو، المصدر السابق، ج٣، ص٣٨٣.

[62]()زكي خيري، صدى السنين، ج١، ص٢٨٩؛ فيصل الفؤادي، المصدر السابق، ص ص٩٥-٩٦.

[63]() فيصل الفؤادي، المصدر السابق، ص ص٩٥-٩٦.

[64]() فيصل الفؤادي، المصدر نفسه، ص٩٦.

[65]()صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث الحركات الماركسية ١٩٢٠ – ١٩٩٠، ص١٢٨.

[66]()شوكت خزندار، سفر ومحطات "الحزب الشيوعي العراقي رؤية من الداخل"، (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠٥)، ص١٠٧.

[67]()صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ص١٢٩-١٣٠؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ج٣، ص ص٣٨٤-٣٨٥.

[68]()سيف عدنان القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر، ص١٦٠؛ شوكت خزندار، المصدر السابق، ص١٣٥.

[69]()عزيز الحاج، المصدر السابق، ص ص٢٠٦-٢٠٧.

[70]()زكي خيري، صدى السنين، ج١، ص٢٩٠؛ سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ج٤، ص ص١٨٠-١٩٥.

[71]()بهاء الدين نوري، المصدر السابق، ص٣٨٢.

[72] ()ارتأت اللجنة تسمية الاجتماع بـ(الكونفرس) بدلاً من المؤتمر لأنه أكثر تواضعاً من المؤتمر ومراعاة للرفاق الذين انجرفوا وراء الانشقاق ولم يحضروا.

[73]() سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ج٤، ص١٩٣؛ صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص١٣١.

[74] ()الحزب الشيوعي العراقي– اللجنة المركزية، كان على رأسها المكتب السياسي المتشكل من خمسة اعضاء هم عزيز الحاج، السكرتير وعضوية حميد خضير الصافي، وأحمد محمد الحلاق، كاظم رضا الصفار، فتحي هندي هندو (المسيحي الوحيد).

[75]() زكي خيري، صدى السنين، ج١، ص٢٩١.

[76]() كريم أحمد، المصدر السابق، ص١٩٠

[77]() سيف عدنان القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر، ص١٦٤.

[78]() طريق الشعب، العدد ٦، كانون الثاني ١٩٦٨.

[79] () Committee Against Repression and for Democratic Rights in Iraq, Saddam's Iraq Revolution or Reaction, Zed Book, 1989, P. 151.

[80] ()سيف عدنان القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر، ص١٦٥.

[81]() كاظم الموسوي، المطرقة والمنجل في العراق قراءة في كتابات ومذكرات قيادات شيوعية، ط١، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١١)، ص١٥٤.

[82]() سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ج٥، ص ص١١-١٢.

[83]() مقابلة شخصية مع عقيل حبش، ذي قار– الناصرية، ١٩كانون الأول ٢٠٢٣.

[84]() مقابلة شخصية مع عقيل حبش، ذي قار– الناصرية، ١٢ كانون الأول ٢٠٢٣.

[85]() فكتور تياغونينكو، مشكلات ثورات التحرر الوطني المعاصرة، ترجمة وتقديم: محسن الموسوي، (بغداد: دار الاديب، ١٩٦٩)، ص ص ٤٠– ٤١.

[86]() أحمد حردان حسن السوداني، المصدر السابق، ص١٠٣.

[87]() نبيل زكي، رسالة جيفارا الى شعوب العالم، ملحق مجلة الكاتب، العدد (٧٥)، ١٩٦٧، ص٨٣.

[88]() ولد فيدل كاسترو عام ١٩١٧، قائد ثورة كوبا تولى رئاسة الوزراء فيها منذ ١٧ شباط ١٩٥٩ تأثر بالمبادئ الماركسية ولكن لم يصبح ماركسياً إلا بعد وصوله الى الحكم في كوبا، وعندما شكل حكومته الاولى عام ١٩٥٩ كان عمادها فضلًا عن شقيقه راؤول، ارنستو جيفارا الثوري الشهير الارجنتيني، وكانت أعظم ازمة واجهت كاسترو هي ازمة الصواريخ السوفيتية الشهيرة التي أقامها السوفييت في الجزيرة عام ١٩٦٢ والتي كادت ان تؤدي الى حرب عالمية شاملة، وتوفي كاسترو في كوبا عام ٢٠١٦. للمزيد ينظر: ميساء خضير، فيديل كاسترو: ديكتاتور شيوعي في كوبا اللاتينية، (لندن: رفوف .(2010 ،

[89]() إبراهيم خليل أحمد، تاريخ العالم الثالث، (الموصل: كلية التربية جامعة الموصل، ١٩٨٩)، ص ١٨٤.

[90]() بديع نايف داود السعدي، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية ١٩٤٥– ١٩٦٣، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص١٢٢.

[91]() جريدة طريق الشعب، العدد (٧)، أوائل تشرين الأول ١٩٦٢؛ بديع نايف داوود السعدي، المصدر السابق، ص ١٢٣.

[92]() المصدر نفسه، ص ٤٤– ٤٥.

[93]() نبيل زكي، رسالة جيفارا الى شعوب العالم، ملحق مجلة الكاتب، العدد (٧٥)، ١٩٦٧، ص٨٣.

[94]() مقابلة شخصية، احمد الناصري عضو في الحزب الشيوعي العراقي، بغداد – الكرادة، ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٣.

[95]() عزيز الحاج، حدث بين النهرين، تجربتي في القيادة المركزية، ط٢، (بغداد: دار ميزوبوتاميا، ٢٠١٣)، ص٦١.

[96]() عزيز الحاج، حدث بين النهرين، المصدر السابق، ص٦١.

[97]() برتراند رسل: برتراند أرثر ويليام راسل Bertrand Russell ١٨٧٢ – ١٩٧٠)، فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني، كان راسل ليبرالياً واشتراكياً وداعية سلام، إلا أنه أقر أنه لم يكن أياً من هؤلاء بالمعنى العميق. وعلى الرغم من قضائه معظم حياته في إنجلترا، وُلد راسل في ويلز وتوفي عن عمر ناهز ال ٩٨ عاما. للمزيد ينظر: زكي نجيب محمود، نوابغ الفكر الغربي برتراند رسل، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، د.ت).

[98]() موفق إبراهيم الطائي، المعمار، (بغداد: دار الرواد المزدهرة، ٢٠٢٠)، ص١٨.

[99]() طه جزاع، برترناد رسل وخالد، صحيفة الزوراء، العدد ٧٦٨٧، ٢٠٢٢، ص ١٢.

[100]() عزيز الحاج، حدث بين النهرين، المصدر السابق، ص ص٤٦– ٤٧.

[101]() دوغلاس هايد، الكفاح المسلح، ترجمة سامي كعكي، (بيروت: منشورات دار الاديب، ١٩٦٨)، ص ص٥٢– ٥٣.

[102]() مقابلة شخصية مع موفق الطائي أحد أعضاء الكادر المتقدم في لندن، بغداد – الجادرية، ٢٧ تشرين الثاني٢٠٢٣.

[103]() عزيز الحاج، حدث بين النهرين، ص٦٠.

[104]()عزيز الحاج، المصدر السابق، ص٦٧.

[105] ()زكي خيري وسعاد خيري، دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، (عمان: اليوبيل الذهبي، ١٩٨٤)، ص ص٤٨٤–٤٨٩.

[106]()زكي خيري وسعاد خيري، المصدر السابق، ص٢١٨.